والفشل والارتجاج **التنبيه الثاني** في بيان صفة ارض المحشر واهله ثم انظر كيف
يتساقط نجم البصر والتصور وهي خفاة عراة الارض المحشر ارض بيضاء قاع
صفصف لا ترى فيها عوجا ولا امتا ولا ترى فيها ربوة فيخفى الانسان ورآها ولا
وهدة تخفض عن الاخرى بل هي صعيد واحد بسيطا ولا تفاوت فيه يتساقط اليه
زفرات من جمع الخلائق على اختلاف في اصنافهم من اقطار الارض اذ بينا قدرة
بالرائحة تتبعها الرائحة والرائحة هي النفاذة الاولى والرائحة هي التابعة
ويحق لتلك القلوب ان تكون يومئذ واجفة ولتلك الابصار ان تكون خاشعة
قال الرسول صلى يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة نقي قال
الراوي ليس فيها علم لاحد اي بناء كذا في كتب الجوانب ولا حد والقرصة
بياض ليس بالناصع والنقي هو الخالص من القشر والثالث فلا تبصر ولا تفاوت
يرجع البصر والتمدد يذهب شمسها وقمرها ونورها فانظر يا مسكين في هول
ذلك اليوم وشدته فاذا اجتمع الخلائق على هذا الصعيد تناثرت فوقهم نجوم
السماء وانطمست الشمس والقمر واظلمت الارض بخروج سيرا جتها فيسمائها كذلك
اذ تزلزلت السماء من فوق رؤوسهم وانشقت مع غلظها وشدتها وغلظها
خمسمائة عام والملائكة على حافاتها وارجائها ثم تنهار وتسيل كما يفعل
المذهب في البطرا صفرة فصارت وردة كالدهان وصارت السماء كالمهل
وصارت الجبال كالعهن واشتبك الناس كالفراش المبثوث وهي خفاة عراة
حفاة قال رسول الله فلم يبق الناس عراة حفاة عزلا قالت سودة واسوأتاه
ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس عن ذلك لكل امرئ منهم يومئذ شأن
يغنيه قال ابو هريرة قال الرسول صلى يحشر الناس يوم القيمة ثلاثة اصناف
ركبانا ومشاة وعلى وجوههم فقال رجل يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم
فقال الذي

فقال الذي قدر على اماشيهم على ارجلهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم وفي طبع
الادمي انكار كل ما لم يأنس به ولو لم يشاهد الانسان الحية لانكر مشيها على بطنها
كالبرق الخاطف والمشي بالرجل مستبعد عند من لم يشاهد ذلك فايا كان تنكر
شيئا من عجائب القيمة واهوالها فما لقيته بقياس البدنيا فاخطر في قلبك صورتك وانت
واقف عاريا مكشوفا خاليا قد حوزا قبيحا منتظرا لما يجري عليك من الاهوال
ويجري في قرطاس سيعلم مما ترى من تغير الاحوال واعظم ما يجري عليك هو شماتة الاعداء
والقضاء بالتعاسة او السعادة فاعظم بدنيا الحالية فانها لقيمة واستعد لزوالها
فانها فانية بقربه وهم اعلم بالصواب **التنبيه الثالث في بيان صفة الطرق**
يوم القيمة ثم تفكر في نفسك عند ازدحام الخلائق واجتماعهم الذين خلقوا
في الطرق وازدحموا عليه اهل السموات السبع والارضين السبع من ملك ووحش وانس
وشيطان وهوام وسباع وطيور فاشرقت عليهم الشمس وقد تضاعف حرها وتبدلت
عما كانت عليه من خفة امرها اذ دنت من رؤوس العالمين قاب قوسين فلم يبق على
الارض ظل الا ظل الطرق ولا يستظل به الا المقربون من يستظل بالعرش ومضى
بحر الشمس قد ضربته لهيبها واشتدت كربه وهمه وغمه من وهجها ثم تزاحم الخلائق
ودفع بعضهم بعضا لشدة الزحام واختلاف في الاقدام وانصاف الاذلك شبيه الحلي
والحيار من الاقتضاح والجرام عند الطرق على جنبات السماء اوجتمع وهج الشمس وحر الانفاس
واحتراق القلوب بنار الحياء والخوف فقاح الطرق من اصل كل شجرة فتسأل ذلك
على صعيد القيمة ثم ارتفع الا ابدانهم على قدر منازلهم عند ربهم فبعضهم بلغ الطرق
ركبتيه وبعضهم حقويه وبعضهم الاشتهى اذنيه وبعضهم كاد يغيب فيه وقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)